لئن يذعنوا عنه ويقلعوا الا لئن يبيتوا عليه ويتمردوا وفي خطابهم
على معتقدهم ايهام لهم ان معتقدهم حق وصواب وجوابه لئن الغرض
من الخطاب الافهام ولو خاطبهم على خلاف معتقدهم ومفهومهم
فقال افمن يخلق كمن لا يخلق لاعتقدوا ان المراد بالثاني غير الاصنام
من الجماد الثاني قال ابن الانباري انما جاز ذلك لانها ذكرت
مع العالم فغلب عليها حكمه في اقتضاء من كما غلب على الدواب
في قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه الاية وكما في قول العرب يمشي على صح منهم من رجلين
اشتبه على الراكب وجمله وما ادري من ذا ومن ذا **فان قيل**
هذا الزام للذين عبدوا الاصنام وسموها آلهة تشبيها
بالله فقد جعلوا غير مثل الخالق فظاهر الالزام يقتضي لئن يقال الخالق صح
لهم افمن يخلق كمن لا يخلق **قلنا** لما سووا بين الاصنام وخالقها
سبحانه وتعالى في تسميتها باسمه وعبادتها كعبادته فقد سووا
بين خالقها وبينها قطعا فصح الانكار بتقديم ايهما كان وانما
قدم في الانكار عليهم ذكر الخالق اما لانه اشرف او لانه هو المقصود
الاصلي من هذا الكلام تنزيها او لقلة لا وتعظيما

٧٦

وتعظيما **فان قيل** ما فائدة قوله تعالى وصف الاصنام
غير احياء بعد قوله اموات **قلنا** فائدته انها
اموات لا يعقب موتها حياة كالنطف والبيض والاجساد
الميتة وذلك ابلغ في موتها كانه قال اموات في الحال غير احياء
في المآل الثاني انه ليس وصفا لها بل لعبادها معناه وعبادها
غير احياء القلوب الثالث انه انما قال غير احياء ليعلم انه
اراد اموات في الحال لا انها ستموت كما في قوله انك ميت وانهم
ميتون **فان قيل** كيف عاب الاصنام ام عبادها بانهم
لا يعلمون وقت البعث فقال وما يشعرون ايان يبعثون
فالمؤمنون الموحدون كذلك **قلنا** معناه وما يشعرون
الاصنام متى يبعث عبادها فكيف يكون آلهة مع الجهل
او معناه وما يشعر عبادها وقت بعثهم لا مفصلا ولا مجملا
لانهم ينكرون البعث بخلاف الموحدين فانهم يشعرون
وقت بعثهم مجملا انه يوم القيامة وان لم يشعروه
مفصلا **فان قيل** قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)